

المحاضرة التاسعة في تاريخ العصور الوسطى الاوربية

آل كابيه في فرنسا:

اصبح الكارلنجيون ملوكاً في فرنسا منذ معاهدة فردان عام 843، الا ان سلطتهم اخذت بالضعف منذ عام 886، إذ هاجم الفايكنك ياريس ولم ينجح الملك الكارولنجي شارل السمين (884-887) في انقاذ المدينة ، فدافع عنها اودو كونت باريس وترتب على هذا الموقف عزل الملك الكارولنجي واختيار اودو ملكاً على فرنسا عام 888؟؟.

استمر النزاع بين التيلاء والكارولنجيون ما يقارب مائة عام، تعاقب فيها ملوك وامراء من الطرفين، وفي عام 987 توفي اخر ملك كارولنجي (لويس الخامس)؟؟ دون ان يترك وريث للعرش فاصبح هيو كابيه؟؟ وهو من الشخصيات القوية ملكاً وقد حكم لمدة تسع سنوات (887-896).

حكم آل كابيه فرنسا لمدة تزيد على ثلاثة قرون، ولم تكن فرنسا بلداً موحداً بل مجموعة من الدويلات الاقطاعية منها الصغيرة ومنها الكبيرة ويحكم كل منها امير اقطاعي هو في الواقع حاكم مستقل بأمره. كان ملوك فرنسا شأنهم شأن بقية الامراء الاقطاعيين لهم دويلتهم الخاصة تسمى بالارض الملكية .

لم يكن باستطاعة آل كابيه فرض سيطرتهم على الامراء لولا (بعض العوامل التي ساعدتهم على ذلك اهمها؟؟):

- 1- الخلافات والمنازعات الدائرة بين الامراء الاقطاعيين والتي مكنت آل كابيه من فرض سيطرتهم في الاوقات اللاحقة.
- 2- طريقة الحكم التي اتبعها آل كابيه والتي كانت تقوم على مبدأ وراثة الابن الأكبر لابييه ، بل انه يشترك مع والده اثناء حكمه مما جنب البلاد الحروب الاهلية وحفظ الحكم في الاسرة.
- 3- كانت الأرض الملكية تقع في وسط فرنسا الامر الذي سهل لها السيطرة على بقية المناطق.
- 4- ساندت الكنيسة آل كابيه باعتبارهم يمثلون السلطة المركزية في فرنسا، وبالمقابل استفاد آل كابيه من هذا إذ عزز مكانتهم وشد ازهم ضد اعدائهم في الداخل والخارج .
- 5- من الناحية النظرية فان آل كابيه ملوك والملك بالعرف الاقطاعي هو السيد الاعلى وجميع الامراء مهما علت مكانتهم فهم تابعون له.

وخلال القرن الثاني عشر حدثت تطورات داخلية وخارجية عززت مكانة وسلطة آل كابيه في فرنسا على حساب سلطة الامراء الاقطاعيين منها؟؟ 1-مجيء حكام اكفاء أولهم لويس السادس الذي بدء بتصفية نفوذ النبلاء الاقطاعيين في جزيرة فرنسا واخضعهم للسلطة الملكية ، كما حرص هو والملوك من بعده على مد نفوذهم إلى خارج حدود الأرض الملكية.

تعليل: يمكن القول ان التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في ذلك الوقت ساهمت هي الأخرى في تعزيز سلطة آل كابيه،؟؟؟-2 ومنها نمو المدن وظهور الطبقة البرجوازية، إذ اخذ هؤلاء يناضلون ضد الفوضى الاقطاعية ولجأ البرجوازيين إلى الملكية طالبت منها العون والحماية فاستجاب لهم الملوك لاسيما وان هناك مصلحة مشتركة هي الزيادة قوة السلطة المركزية على حساب الاقطاعيين.

من التطورات الاقتصادية الأخرى3- زيادة كمية النقود المتداولة، وقد وجد الملوك فائدة كبيرة فيها فصاروا يستلمون النقود ذهباً وفضة بدلاً من السلع العينية والخدمات الاقطاعية وهكذا امتلأت خزانة الملك واصبح باستطاعته تاسيس جيش قوي يكون تحت امرته بدلاً من الاعتماد على الفرسان المحاربين، كما اصبح لديه موظفين يعملون بأمرته بدلاً من الخدمات التي يقدمها التيلاء الاقطاعيين.

حدث تطور آخر 4- في المجالس الاقطاعية، فقد كان الاقطاعيون يجتمعون في جمعية ترجع اصولها إلى عهد الكارولنجيون، وكان في القرن الثاني عشر اصبحت الجمعية تضم مجلس الأول يسمى مجلس الملك؟؟ والثاني يسمى البرلمان؟؟، وتدرجياً اخذ الملك بادخال العديد من الموظفين التابعين له، فبرزت شخصيته وازدادت سلطته على المجسين.

التطورات الخارجية لفرنسا في عهد ال كابيه؟تكلم عنها :

من اهم التطورات ازدياد قوة ملوك نورمانديا واشتداد اطماعهم في فرنسا لاسيما في عهد وليم الفاتح الذي احتل انكلترا عام 1066، والملاحظ ان وليم كان تابع اقطاعي لملك فرنسا فهو حاكم نورمانديا اهم المقاطعات الاقطاعية الفرنسية، وصار اوسع املاكاً واقوى نفوذاً من سيده ملك فرنسا منذ احتلاله انكلترا، وقد دفع هذا الامر آل كابيه إلى شد الامراء الاقطاعيين اليهم في سبيل مواجهة الخطر النورماندي.

ازداد خطرهم في عهد حفيدي هنري الثاني الذي ورث من امه وابيه املاك واسعة في فرنسا، ثم تزوج من حاكمة اكوثيت وبذلك اصبح هنري يملك ثلثي الأراضي الفرنسية ولم يكتف بذلك بل اراد ضم مناطق اخرى في فرنسا، وكان يريد السيطرة على المملكة الفرنسية.

استفزت هذه السياسة اسرة آل كابيه، ومن حسن حظهم ان الاطماع كانت تشمل كل المقاطعات الفرنسية، لذا نجحوا في توحيد الامراء الاقطاعيين لمواجهة الخطر الخارجي وبالفعل نجح لويس السابع وخليفته فيليب الثاني في مواجهة الخطر. وبالمقابل استيعاب الامراء للويس ونجح في بث الشقاق بين افراد اسرة هنري فتمرد زوجته الينور وحاولت الهرب ، ثم بث الشقاق بين ولديه ريتشارد وجون.

فرنسا في عهد فيليب الثاني 1180-1223: كيف تولى العرش؟

يعتبر من الملوك الاقوياء سمي بفيليب اوغسطس، كان أكثر عزمًا وتصميمًا من ابيه في دفع الخطر بل وفي تصفية املاك هنري الثاني واولاده في فرنسا، وفي عام 1189 توفي هنري على اثر الخلافات بينه وبين ولده ريتشارد.

اعتلى ريتشارد الحكم باسم ريتشارد قلب الاسد، ومنذ اعتلائه ذهب للمشاركة في الحروب الصليبية، وهناك تشاجر مع امير النمسا، وفي طريق عودته وقع في الاسر ولم يطلق الأمير النمساوي سراحه الا بفدية ضخمة . واثاء وجود ريتشارد في الاسر اعتلى فيليب فسخ يمين الولاء الاقطاعي ، وقرر انتزاع املاكه في الأراضي الفرنسية ومنحها إلى أخيه جون، وهكذا نجح في اثاره الشقاق بين افراد العائلة المالكة في انكلترا . وما ان استعاد ريتشارد حريته حتى شن حرباً لاهوادة فيها ضد فيليب اوغسطس وقد وجد له في كونت الفلاندرز حليفاً قوياً . وهنا تدخل البابا واقنع الجميع بعقد هدنة لمدة خمس سنوات يتقرون لمواصلة الحروب الصليبية في الأرض المقدسة، وفي عام 1199 توفي ريتشارد اثناء القتال الذي نشب بينه وبعض التيلاء في جنوب فرنسا.

فرنسا في عهد لويس التاسع:

تولى العرش وهو صغير فاصبحت امه وصية عليه، حاول الامراء الاقطاعيين عزله الا ان الوصية وقفت ضدهم، اتسم عهده بالاستقرار والامان فكان يسمى القديس لويس، وقد حدث مملكة تتمتع بالاستقرار والامن الداخلي والسلام الخارجي.
الحالة الداخلية:

1- تنظيم الإدارة ونشر العدل والاهتمام بالتفتيش فارسل مفتشين مع الموظفين ورقباء إلى كل جزء في اجزاء مملكته.

2- حرم الحروب الخاصة في جميع اجزاء فرنسا والقي المحاكم بالمحنة والمبارزة.

3- اقام النظم المالية ورتب الضرائب.

اعماله الخارجية:

1- عقد معاهدة باريس مع ملك انكلترا هنري الثالث 1259 تنازل هنري عن حقوقه في نورمانديا مقابل بعض التنازلات الاقليمية.

2- لم يسمح لابنه بقبول عرش ألمانيا، وكان يتدخل لحل المنازعات بالطرق السلمية.

3- شارك في الحروب الصليبية لخدمة الرب، وفي عام 1270 توفي وهو يحارب.

فرنسا بعد لويس التاسع ونهاية آل كابيه:

كان ملوك فرنسا حتى لويس التاسع يسعون للحفاظ على مملكتهم ودرء الخطر الانكليزي عنهم وتثبيت السلطة الملكية على حساب سلطة الامراء الاقطاعيين. الا ان خلفاء لويس لاسيما ابنه فيليب الثالث كان مولع بالتوسع لانه تاجر بعمه الطموح شارل، ففي عام 1272 سمح فيليب لعمه ان يكون مرشحاً لعرش ألمانيا وكانت ان غدت حرب بينهم لولا انه لم يفز بالترشيح

في عام 1281 حصل فيليب على اسقفية تول تم توسع في الأراضي المنخفضة مغير الحدود التي رسمتها معاهدة فردان والسبب هو ضعف الألمان انذاك. دخل في صراع من اجل صقلية مناصرة عمه الذي اصبح حاكماً ثم تورط في اسبانيا . توفي عام 1285.

اعتلى العرش بعده ابنه فيليب الرابع الذي استمر بالتوسع فميتت الجيوش الفرنسية بخسائر عديدة ، وقد خلفه اولاده الثلاثة (لويس العاشر وفيليب الخامس وشارل الرابع) ولم يترك الاخير وريثاً من الذكور لذا جاء ابن أخيه فيليب دي فالوا باسم فيليب السادس وبهذا انتهى حكم اسرة آل كابيه.

حرب المائة عام 1337-1453:

كان لهذه الحرب اسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة وقد حدثت بين فرنسا وانكلترا:

1- الخلاف الشديد بين الملوك الانكليز والفرنسيين منذ الفتح النورمندي لانكلترا عام 1066، وذلك لان وليم الفاتح لم يتنازل عن دوقيته في نورمانديا عندما اصبح ملكاً على انكلترا عام 1066، كما ارتبط كذلك الكثير من كبار الاقطاعيين الذين هاجروا إلى انكلترا باقطاعاتهم في الأراضي الفرنسية وكانت لهم صلة قوية بدوق نورمانديا. اما الملوك الفرنسيين فقد وجدوا في تلك الممتلكات الانكليزية على اراضيهم الفرنسية خطراً عظيماً يهدد وحدة بلدهم ويمنع فرنسا من الوصول إلى حدودها الطبيعية على المحيط الأطلسي ولهذا ظل ملوك فرنسا يناضلون من اجل طرد ملوك انكلترا من ممتلكاتهم في القارة الأوروبية في حين تمسك الانكليز بهذه الممتلكات وناضلوا في سبيل الاحتفاظ بها مما جعل الحرب بين الطرفين لاتكاد تهدأ حتى تنفجر مرة أخرى واستمرت منذ سنة 1337-1453.

2- التنافس الاقتصادي بين الدولتين وتضارب مصالحهما الاقتصادية في القارة الأوروبية فقد كانت اهداف انكلترا من وراء هذه الحرب هو تمكن البحرية الانكليزية من السيطرة على جانبيين بحر المانش ليتسنى لها بيع الصوف الانكليزي في المدن الأوروبية.

3- رغبة ملوك انكلترا السيطرة على فرنسا والتي كانت في ذلك الوقت أكثر غناء ونفوساً من الجزر البريطانية إذ بلغ عدد سكان 6 ملايين في الوقت الذي كان فيه سكان انكلترا لايزيد على مليونين نسمة.

- 4- الخلافات والمنازعات التي طالما تحدث بين البحارة الانكليز والفرنسيين في عرض البحار .
- 5- تأييد فرنسا لاستقلال اسكتلندا عام 1295 إذ ساعدت فرنسا الزعيم الاسكتلندي روبرت بروس زعيم الثورة الاسكتلندية وبفضل هذا التأييد انتصرت اسكتلندا عسكرياً على انكلترا .
- اما الأسباب المباشرة فهي: مسالة العرش الفرنسي والذي اصبح شاغراً بعد وفاة الابن الثالث لفليب الرابع (شارل الرابع) سنة 1328 دون ان يترك وريثاً . فادعى ملك انكلترا ادوارد الثالث بأحقية بالعرش الفرنسي الشاغر وذلك لان والدته بنت فليب الرابع غير ان القانون في فرنسا لايجوز لسيدة أو لوارثتها اعتلاء عرش فرنسا اما السبب الاخر فهو مسالة مدينة الفلاندرز تعد من الأسواق الهامة لتصريف المنتجات الانكليزية، وفي سنة 1337 نشبت ثورة في هذه المدينة قادها أصحاب معامل النسيج احتجاجاً على منع استيراد الصوف من الجزر البريطانية وقد اتفق هؤلاء مع ملك انكلترا ادوارد الثالث وتعهدوا بمساعدته إذ غزا فرنسا مقابل السماح باستمرار التجارة بين انكلترا ومقاطعة الفلاندرز، وبعد ان تم هذا الاتفاق اندلعت حرب اهلية في هذه المقاطعة سنة 1337، إذ انقسم السكان على انفسهم فالطبقة المتوسطة من أصحاب التجارة والصناعة انضموا الى جانب الملك الانكليزي، اما الإقطاعيين ورجال الدين فانضموا إلى جانب الملك الفرنسي وأمر حاكم المقاطعة بسجن كافة التجار الانكليز في مقاطعته الفلاندرز . اما ملك فرنسا فليب السادس فقد أعلن مصادرة كافة الممتلكات الانكليزية في فرنسا فدخلت الجيوش الانكليزية الأراضي الفرنسية واصطدمت مع الجيوش الفرنسية عام 1338 وبذلك بدأت حرب المائة عام .